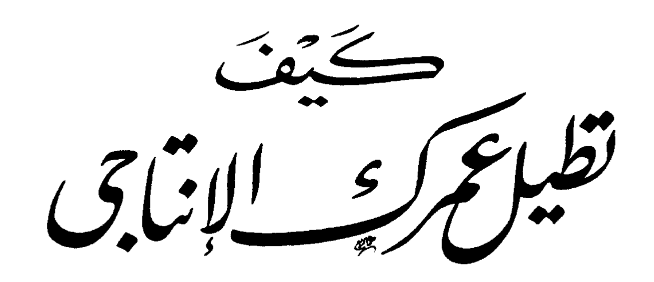
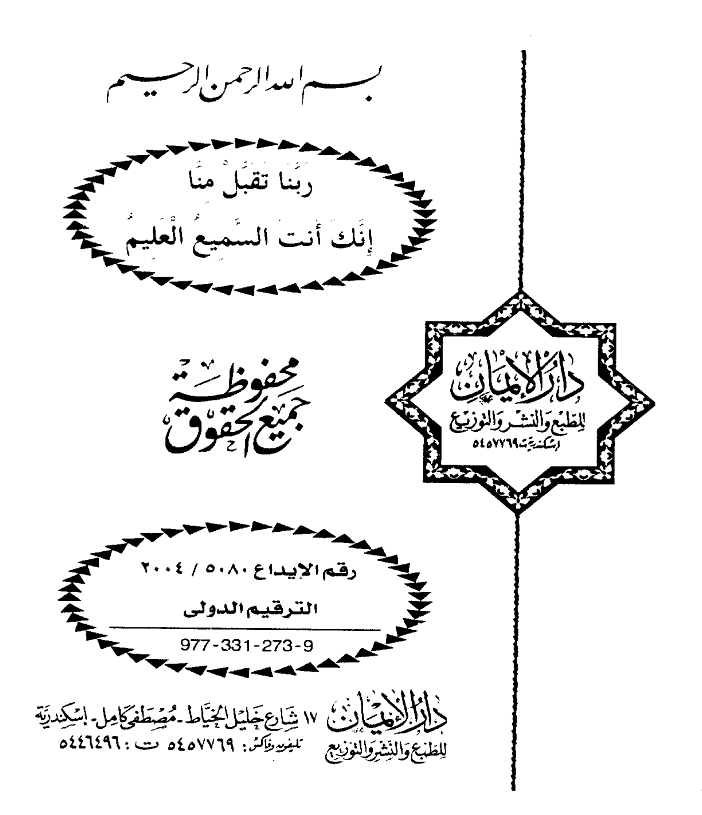


تأليف
محمد حامد سرحان
غفر الله له ولوالديه ولسائر المسلمين







بسم الله الرحمن الرحيم

رَبَّنا تقبَّلْ منَّا
إنَّكَ أنتَ السَّميعُ العَليمُ

دار الإيمان
للطبع والنشر والتوزيع
إسكندرية ت ٥٤٥٧٧٦٩

رقم الإيداع ٥٠٨٠ / ٢٠٠٤
الترقيم الدولي
977-331-273-9

دار الإيمان
للطبع والنشر والتوزيع
١٧ شارع خليل الخياط - مصطفى كامل - إسكندرية
تليفون وفاكس: ٥٤٥٧٧٦٩ ت: ٥٤٤٦٤٩٦

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ (سورة آل عمران: ١٠٢).

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ (سورة النساء: ١).

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ (سورة الأحزاب: ٧٠-٧١).

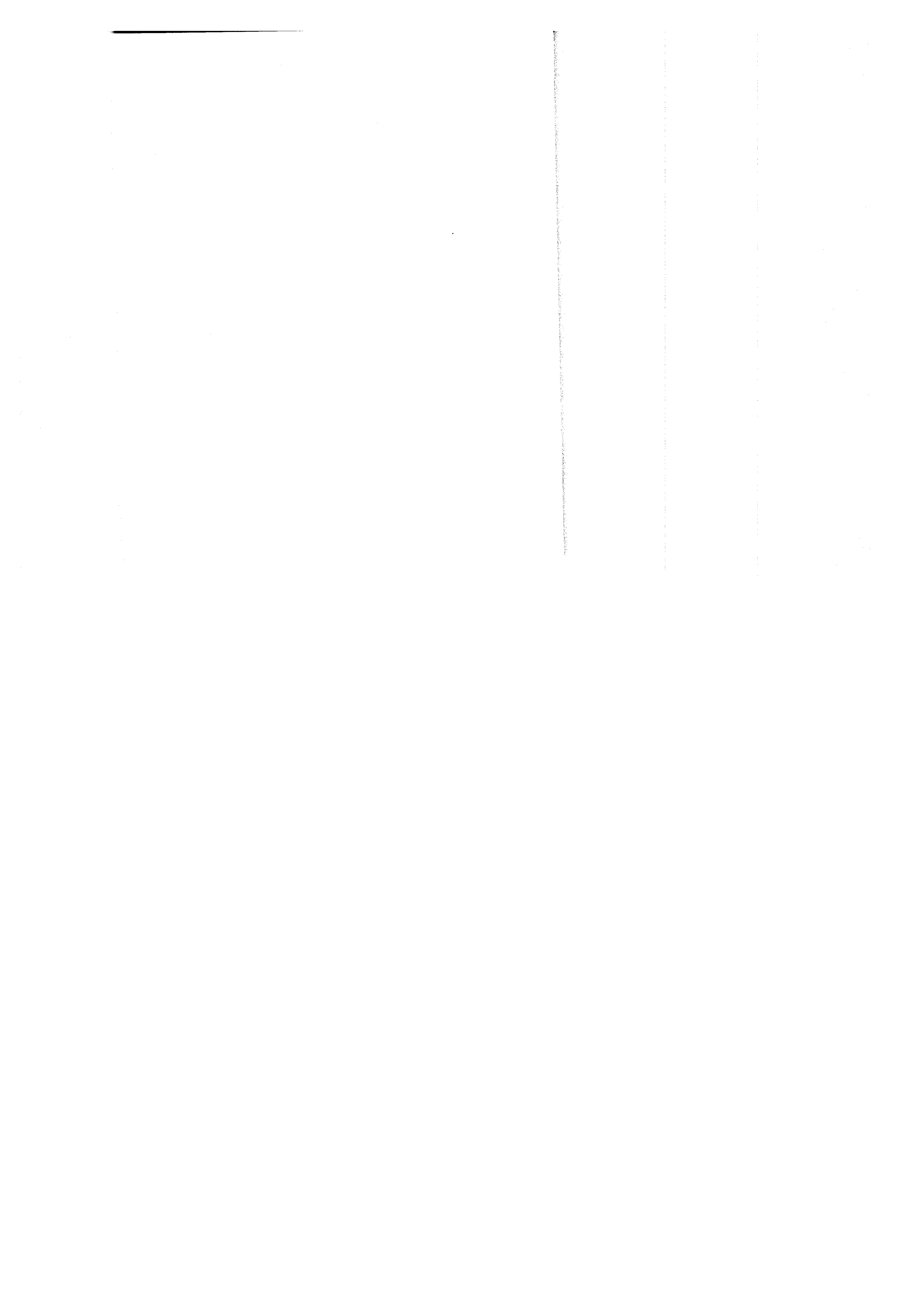
أما بعـد:

فلما أهدى إليَّ أحـد إخواني في الله هذا الكتـاب القيم الفريد «**كيف تطيل عمرك الإنتاجي**» ألفيته كتابًا قيمًا جامعًا يدل على طرق كسب أكـبر كم من الحـسنات تقربًا إلى الله ورغـبة فـيـما عـنده. . . ونظرًا لعدم تـوفره في الأسـواق المصـرية وكـبر حـجـمه بعض الشـيء، فأردت بعـون الله وتوفيـقه اختصـاره لينتفع به من لا يجد الأصل، ولتقـريبه إلى عـوام المسلمين خـاصة الـذين يحرصـون على قـراءة الرسائل أكـثر من غـيرها مما هو كـبير الحـجم، ونصيـحة لإخواني في الله دالاً لهم على هذه الأعمال الصالحة لعلهم ينتفعون بها فتكون سببًا لتزكية نفوسهم في وقت أصبح فيه المسلمون أحـوج ما يكونوا إلى تكوين الجـيل المسلم المربي على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، جيل صاحب نفس زكية وأخلاق مرضيـة وعقيدة صافية نقـية لرفع راية الله ونصرة

دين الله، هذا وقــد حـافظت عـلى ألفـاظ المؤلـف قـدر الاستطاعة، وألحقت زيادات بسيطة في بعض الأبواب تفيد هذا المختصر، واختصرت التحقيق فأشير إلى صحة الحديث ومكانه فقط.

والله أسأل أن يتقـبل مني وأن يأجرني، وإني سائل كل أخ حبيب انتفع من هذا المختصر بشيء ألا ينساني من دعوة صالحة بظهر الغيب.

«ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات».



الفصل الأول

أهمية الموضوع

إن الهدف من هذه الحياة ليس الأكل والشرب؛ لأننا حين نعيش لهذا الهدف نشترك مع البهائم والكفار فإن همهم في الحياة الأكل والمتاع كما وصفهم الله تعالى ذامًا حالهم: ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ ﴾ (سورة محمد: ١٢).

وإنما الهدف من وجودنا وتسخير ما على الأرض لنا هو عبادة الرحمن وعصيان الهوى والشيطان، وبمصطلح تجاري هو أن نجمع أكبر قدر ممكن من الحسنات قبل حلول الأجل وأن نحرص على استثمار أوقاتنا المحدودة بالعمل الصالح الذي يرفع من درجاتنا، ومما ينبغي التنبه له أن الساعة التي تمر من حياتنا ولا نحسن استغلالها ستكون علينا حسرة وندامة يوم القيامة وساعتها سيقول كل مقصر: يا ليتني

قدمت لحياتي إلا أن يتفضل الله تعالى ويتكرم وهو أهل الكرم والفضل.

إن المشكلة الكبرى التي تواجه كل مسلم بل كل إنسان في هذا الوجود هي أن حياته محدودة ومعدودة بسنوات وأيام بل وثوان، يحتاج الإنسان في هذا العمر القصير إلى كسب الحسنات لنيل رضا الله ـ تبارك وتعالى ـ. لذا تبرز ضرورة الأخذ بالأسباب لإطالة العمر.

مفهوم إطالة العمر:

بالنظر في أقوال العلماء في تفسير معنى الإطالة في العمر[١] يتبين أنها ثلاثة أقوال:

الأول ـ البركة في العمر: بحيث أن الإنسان يعمل أعمالاً كثيرة في وقت قصير.

---

(١) في تفسيرهم للأحاديث الواردة بذلك مثل حديث أبي هريرة ﷺ: «**مَنْ سره أن يبسط له في رزقه وأن ينسأ له في أثره فيصل رحمه**» رواه البخاري.

الثاني - الإطالة الحقيقية: هذا بالنسبة إلى ما في صحف الملائكة، فمثلاً كأن يقال للمَلَك إن عمر فلان مائة سنة إن وصل رحمه وستون إن قطعها. وقد سبق في علم الله أنه يصل رحمه أو يقطعها.

الثالث - الذكر الجميل بعد الموت: وهذا قول القاضي عياض وضعفه النووي جدًا، ولكن لا مانع أن يكون إطالة العمر شاملاً للأنواع الثلاثة، وفضل الله واسع والله ذو الفضل العظيم.

هل يجوز الدعاء بطول العمر:

هذا مما أشكل على العلماء فاختلفوا ما بين مانع ومبيح.

يقول الشيخ النعيم - حفظه الله -: «ومن أقوال العلماء نخرج بأن الدعاء بطول العمر مباح لدعاء الرسول ﷺ لخادمه أنس، وإنما الأفضل والمستحب تركه وأن يقتصر

الدعاء بالنـجاة من عذاب القـبر ومن عذاب الـنار وبالفوز بالجنة ومـا أشبـه ذلك وهو مـا حث عليه رسـول الله ﷺ زوجته أم حـبيبة رضي الله عنها، وأن من رغب الدعـاء بطول العمل أو بشيء له تعلق بالدنيا ينبغي أن يضم إلى دعائه طلب البركة فيه والصيانة ونحوهمـا وأن يتمثل حرصه على هذه الإطالة أيضًا بأعمال البر التي حث عليها الشرع. والله أعلم.

⸻ ◆◆◆ ⸻

الفصل الثاني
الأعمال المطيلة للأعمار

المبحث الأول
إطالة الأعمار بالأخلاق الفاضلة

ويضم هذا المبحث ثلاثة فروع:

الفـرع الأول ـ صلة الرحم.

الفرع الثاني ـ حسن الخلق.

الفرع الثالث ـ حسن الجوار.

الفرع الأول ـ صلة الرحم

عن أبي هريرة ﷺ قال: سـمعت رسـول الله ﷺ يقول: **«من سـره أن يُبـسط له في رزقـه وأن يُنسـأ له في أثره فليـصل رحمه»**[1].

---

(١) رواه البخاري ومسلم.

ومعنى (يُنسأ): بضم أوله وسكون النون أي: يؤخر.

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**صلة الرحم تزيد في العمر**»[(١)].

إن صلة الرحم من محاسن الأخلاق التي حث عليها الإسلام ودعا إليها وحذر من قطيعتها، فقد دعا الله ـ عزَّ وجلَّ ـ عباده إلى صلة أرحامهم في تسع عشرة آية من كتابه الكريم، وأنذر من قطع رحمه باللعن والعذاب في ثلاث آيات؛ ولهذا دأب الصالحون من سلف الأمة على صلة أرحامهم رغم صعوبة وسائل الاتصال في عصرهم.

إن أدنى الصلة أن تصل أرحامك ولو بالسلام، فهل تكلف أحدنا واستخدم جهاز الهاتف ليتصل بأحد أرحامه ويسلم عليه؟ روى ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «**بلُّوا أرحامكم ولو بالسلام**»[(٢)].

---

(١) صحيح الجامع رقم (٣٧٦٦).
(٢) صحيح الجامع رقم (٢٨٣٨).

إن السبب الرئيسي في انشغالنا عن صلة أرحامنا لعله سوء إدارة أوقاتنا وعدم تنظيمها أو لعدم إحاطتنا بإثم قاطع الرحم وبكثرة الانشغال بالدنيا.

فحريٌّ بك أخي المسلم إن كنت حريصًا على إطالة عمرك أن تصل رحمك؛ فإن من وصلها وصله الله ومن قطعها قطعه الله[١].

الفرع الثاني - حسن الخلق

عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال لها: **«إنه من أعطى من الرفق فقد أعطى حظه من الدنيا والآخرة، وصلة الرحم وحسن الخلق وحسن الجوار يعمرن الديار ويزدن في الأعمار»**[٢].

فقد بين نبينا ﷺ أن من أهداف بعثته للناس أن يتم مكارم الأخلاق ولقد منح الله لصاحب الخلق أثقل الحسنات يوم القيامة.

---

(١) للاستزادة انظر كتاب «الآداب الشرعية» لابن مفلح، الجزء الأول.
(٢) صحيح الجامع رقم (٣٧٦٧).

فعـن أبي الـدرداء رضي الله عنه قـال رسـول الله ﷺ: **«ما شيء أثقل في ميـزان المؤمن يوم القيـامـة من خلق حسن، وإن الله ليبغض الفاحش البذيء»**[١].

وتكرم الله ببيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه[٢].

إن حسن الخلق صفة سامية بكل ما تحمله من معنى فهي تطهـر صاحبـها من آفـات اللسـان والجنان وترقى به إلى مراتب الإحسان مع خالقـه ومع سائر الناس، قال عبد الله ابن المبارك في تفسير حسـن الخلق: هو بسط الوجه وبذل المعروف وكف الأذى، وقـال الشعبي: هو البـذلة والعطية والبشر الحسن[٣].

---

(١) صحيح الجامع رقم (٥٧٢٦).

(٢) قـال ﷺ: **«أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقًا، وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحًا، وببيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه»**، صحيح الجامع برقم (١٤٦٤).

(٣) بسط الوجه والبشر الحسن: المقصود به الابتسامة والبشاشة في وجه أخيه، وحسن استقباله وتلقيه وإظهار الفرح والسرور به كلما لقيته.

تـــراه إذا مـــا جئتـــه متهـــللاً كأنك تعطيـه الذي أنت سـائله

ولو لم يكن في كفه غير روحه لجـاد بهـا فليـتق الله ســائله

هو البحر من أي النواحي أتيته فلجته المعروف والجود ساحله

وقـال الإمـام أحـمـد: هو أن تتـحـمل مـا يكون من الناس[١].

فَـحَـسِّـن الخلق مع والديك وأرحـامك وزوجك والناس أجـمـعين، فـإنك بذلك تدرك درجـة الصـائم القائم، قـال ﷺ: «**إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم**»[٢].

إن التـحلي بحسـن الخلق بلسم يجـدد حيـاتك ويطيل بقاءك ويثقل حسناتك، فالبدار البدار إليه.

---

(١) انظر «جـامع الـعلوم والحكم» عند الكـلام على حـديث: «**اتق الله حيثما كنت...**».

(٢) صحيح الجامع (١٩٣٢).

الفرع الثالث - الإحسان إلى الجار

مر بنا حديث عائشة رضي الله عنها، أن رسول الله ﷺ قال: **«صلة الرحم وحسن الخلق وحسن الجوار يعمرن الديار ويزدن في الأعمار»**.

ولقد حث الإسلام على حسن الجوار وأوصى بالجار، فقال رسول الله ﷺ: **«من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره»**(١).

وقل ﷺ: **«مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه»**(٢).

---

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه البخاري واللفظ له ومسلم.

المبحث الثاني

إطالة العمر بالأعمال ذات الأجور المضاعفة

ويضم عشرة فروع:

الفرع الأول - الصلاة

١ - الإكثار من الصلاة في الحرمين الشريفين:

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **«صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام، وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف فيما سواه»**[١].

فإذا أردت أن تكسب ثواب مائتي ألف ركعة من السنن الرواتب في بلدك فستحتاج إلى ست وأربعين سنة وثلاثة أشهر تقريبًا، وصلاة ركعتين في الحرم لا تستغرقان دقائق

---

(١) صحيح الجامع (٣٨٣٨).

معدودة تضيفان لك صلوات من المفترض أن يستغرق أداؤها ست وأربعين سنة وثلاثة شهور تقريبًا[١].

٢ ـ المحافظة على صلاة الجماعة في المسجد:

روى أبو هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**صلاة مع الإمام أفضل من خمس وعشرين صلاة يصليها وحده**»[٢].

وفي رواية لابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «**صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة**»[٣]، وعليه فإن ما يحصل عليه الفرد من ثواب الصلاة المكتوبة خلال خمس وعشرين أو سبع وعشرين سنة يمكن أن تكسبه أنت

---

(١) لو صليت ١٢ ركعة في اليوم يكون مجموعهم في السنة:
١٢ × ٣٦٠ = ٤٣٢٠ ركعة، ومائتي ألف ركعة يستغرقون من العمر ٢٠٠٠٠٠ ÷ ٤٣٢٠ = ٤٦,٣ سنه .

(٢) رواه مسلم.

(٣) رواه البخاري ومسلم واللفظ له.

في سنة واحدة، إذا صلى الفريضة في بيته وصليت أنت في المسجد مع الجماعة، ولا تظن المرأة المسلمة أنها محرومة من هذا الثواب المضاعف فإن صلاتها في بيتها أفضل من صلاتها في المسجد حتى ولو كان المسجد النبوي الذي تضاعف فيه الصلاة إلى ألف صلاة فيما سواه.

فعن أم حميد امرأة أبي حميد الساعدي رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها: **«قد علمت أنك تحبين الصلاة معي، وصلاتك في بيتك خير لك من صلاتك في حجرتك، وصلاتك في حجرتك خير لك من صلاتك في دارك، وصلاتك في دارك خير لك من صلاتك في مسجد قومك، وصلاتك في مسجد قومك خير لك من صلاتك في مسجدي هذا»**[1].

---

(١) حسنه الألباني في صحيح ابن خزيمة.

٣ - أداء النافلة في البيت:

عن صهيب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«صلاة الرجل تطوعًا حيث لا يراه الناس تعدل صلاته على أعين الناس خمسًا وعشرين»**[١][٢].

وفي حديث آخر مرفوع عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ قال: **«فضل صلاة الرجل في بيته على صلاته حين يراه الناس كفضل الفريضة على التطوع»**[٣].

وهذا يعني أن مجموع الحسنات التي يحصل عليها من صلى النوافل في المسجد خلال خمس وعشرين سنة يمكن

---

(١) صحيح الجامع (٣٨٢١).

(٢) قال المناوي تعليقًا على هذا الحديث: «لأن النفل شُرع للتقرب إلى الله إخلاصًا لوجه الله فكلما كان أخفى كان أبعد عن الرياء ونظر الخلق، وأما الفرائض فشرعت لإشادة الدين ولإظهار شعائره فهي جديرة أن تقام على رؤوس الأشهاد» اهـ.

(١) صححه الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» (٤٤١).

أن تكسبهــا خلال سنة واحدة إن صليتــها في البيت أو في المكان الذي لا يراك فيــه أحد[١]. وهذا عكس الفــريضة لا تصلى إلا في المسجد إلا لعذر.

فعود نفسك على الإخلاص بأن تجعل للبيت نصيبًا من صــلاة النــافـلة فــإن لك في ذلك خيرًا عظيــمًا، روى زيد ابن ثـابت ﷺ أن رســول الله ﷺ قـال: **«صلـوا أيهــا النـاس في بيوتكم فإن أفضل صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة»**.

٤ ـ التحلي ببعض آداب الجمعة:

عن أوس بن أوس الثقــفي ﷺ قال: سمــعت رسول الله ﷺ يقول: **«من غسَّل يوم الجمـعـة واغـتسل ثم بكَّر وابتكر، ومـشى ولـم يركب، ودنا من الإمـام، فـاسـتـمع ولم يَلْغُ، كـان له بكل خطوة عمل سنة أجر صيامها وقيامها»**[٢].

---

(١) هذا بشرط قبول العمل؛ فـإن الأفكار المطروحة في هذا الكتاب لبيان مقدار الثواب فحسب، أما القبول فله شروط من الإخلاص والمتابعة.

(٢) صحيح الجامع رقم (٦٤٠٥).

قيل «اغتسل»: توكيد لغسل، و«ابتكر» توكيد لبكر أي يؤكد النبي ﷺ على هذين الفعلين، وقيل: «غَسل»: جامع أهله، وقيل: غسل أي غسل رأسه، ومعنى «بكر»: راح في أول الوقت، و«ابتكر»: أدرك أول الخطبة، ومعنى «مشى ولم يركب»: لم يستخدم للوصول إلى المسجد أي دابة (سيارة أو غيرها).

فتخيل أخي المسلم لو أديت هذه الخمس سنن وكانت المسافة من منزلك إلى المسجد ألف خطوة فسيكتب لك إن شاء الله ثواب صيام وقيام ألف سنة وفي الشهر ثواب أربعة آلاف سنة كلها صيام وقيام فكم تتوقع أن تكسب في سنة؟ وفي عشرين سنة؟

والأخت المسلمة ليست محرومة من هذا الثواب فإن حثت زوجها كل جمعة على التحلي بآداب الجمعة نالت هذا الثواب فإن الدال على خير كفاعله.

٥ - المواظبة على صلاة الضحى (صلاة الأوابين):

عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **«يصبح على كل سُلامى (مفصل)[١] من أحدكم صدقة، فكل تسبيحة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليلة[٢] صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزئ من ذلك ركعتان تركعهما من الضحى»**[٣]. وأفضل وقت لأدائها عند اشتداد الحر وارتفاع الضحى، روى زيد ابن أرقم رضي الله عنه أنه رأى قومًا يصلون الضحى، فقال: أما لقد علموا أن الصلاة في غير هذه الساعة أفضل إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **«صلاة الأوابين حين ترمض الفصال»**[٤] [٥].

---

(١) للإنسان ثلاثمائة وستون مفصلاً أي أنه يحتاج إلى ٣٦٠ صدقة كل يوم.
(٢) التهليل: قول لا إله إلا الله.
(٣) رواه مسلم وأبوداود.
(٤) رواه مسلم.
(٥) الفصال: الصغير من الإبل. وترمض الفصال: أي تبرك من شدة الحر لاحتراق أخفافها.

الفرع الثاني - الحج والعمرة

لاشك أن المسلم لا يمكن أن يحج البيت الحرام إلا مرة واحدة كل عام فلو قيل عن مسلم أنه حج ستين حجة فمعنى ذلك أن عمره ليس أقل من ستين سنة بل أكثر ولكن كيف نصل إلى أن يكون عدد حجنا أكثر من سنوات عمرنا؟ ذلك بالحرص على أداء الأعمال التي ثوابها يعدل الحج والعمرة ومثال ذلك كالآتي:

١ - تحجيج عدد من الناس بمالك كل عام قدر الإمكان:

حرص كثير من السلف على الإكثار من الحج والعمرة استجابة لدعوة النبي ﷺ التي رواها عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**تابعوا بين الحج والعمرة فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة**»[1]، فكان الفقيه الزاهد مسلم بن يسار يحج كل

---

(١) صححه الألباني في صحيح الترمذي (٦٥٠).

سنة ويحـــجج معه رجــالاً من إخوانه تعــودوا على ذلك[١]

وكــان عبــد الله بن المبارك رحـــمه الله إذا كــان وقت الحج اجتمع إليه إخوانه من أهل مرو يرافقونه فكان يأخذ نفقتهم ويضعــها في صندوق ثم ينفق عليهم حــتى يصلوا إلى مكة فيطعمــهم أطيب الطعام والحلوى وينفق عليهم حــتى تنتهي المناسك ثم يشــتــري لكل واحد منهم مــا يريد من الهــدايا لأهله وعــيــاله ثم ينفــق عليــهم حــتى يعــودوا إلى مــرو فيجصص بيوتهم وأبوابهم فإذا كان بعد ثلاثة أيام عمل لهم وليمــة وكساهم فإذا أكلوا وسُــرُّوا فتح الصندوق ودفع إلى كل رجل منهم صرته عليهــا اسمه، أنا لا أدعوك أن تكون مثل عبد الله بن المبارك وإن كنت مثله فنعم الرجل أنت فإن كثـيراً منا لا يطيق ذلك ولكن تبرع بتكــاليف حجـة لمن لـم يحج والدال على الخير كفاعله.

---

(١) نزهة الفضلاء ـ بتصرف ـ.

٢ ـ صلاة الاشراق[(١)] :

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **« من صلى الغداة[(٢)] في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمرة تامة تامة تامة»**[(٣)] .

٣ ـ حضور دروس العلم والمحاضرات في المساجد:

عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **«من غدا إلى المسجد لا يريد إلا أن يتعلم خيراً أو يُعَلِّمه كان له كأجر حاج تامًا حجته»**[(٤)] ، فأكثر أخي من حضور دروس العلم لتنال هذا الأجر العظيم وتكسب ثناء الله عليك في الملأ الأعلى وحضور الملائكة معك فيها، وتتعلم وتتفقه في دين الله؛

---

(١) هي صلاة الضحى وعنوان صاحب الأصل هذا العنوان وإن كان الأفضل ـ في نظري ـ أن يكون العنوان الجلوس في المسجد حتى شروق الشمس وصلاة الضحى.

(٢) الغداة: الصبح.

(٣) صحيح الترمذي (٤٨٠).

(٤) صحيح الترغيب والترهيب (٨٢).

«فمن يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين»، ولتكسب غير ذلك من الأجر والثواب المنصوص عليه في الأحاديث التي وردت في الحض على طلب العلم وبيان ثوابه. وإخوتي أئمة المساجد فإن هذا الحديث ينبغي أن يكون لكم دافعًا لتقديم مزيد من الدروس والكلمات النافعة لجماعة المسجد.

٤ ـ الاعتمار في شهر رمضان:

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال لامرأة من الأنصار يقال لها أم سنان: **«ما منعك ان تكوني حججت معنا»**، قالت: ناضحان[١] كانا لأبي فلان ـ زوجها ـ حج هو وابنه على أحدهما وكان الآخر يسقي عليه غلامنا قال: **«فعمرة في رمضان تقضي حجة او حجة معي»**[٢] وفي رواية: **«فإن عمرة في رمضان تقضي حجه معي»**، وفي أخرى: **«فإذا جاء رمضان فاعتمري فإن عمرة فيه تعدل حجة»**[٣].

---

(١) ناضحان: بعيران.

(٢)، (٣) أخرجهما البخاري.

٥ - أداء الصلاة المكتوبة في المسجد:

بأدائك أخي الحبيب الصلاة المكتوبة (المفروضة) مع الجماعة تنال ثواب حجة، فعن أبي أمامة ﵁ أن رسول الله ﷺ قال: **«من مشى إلى صلاة مكتوبة في الجماعة فهي كحجة، ومن مشى إلى صلاة تطوع (يعني صلاة الضحى) فهي كعمرة نافلة»**[١]. وفي رواية أبي داود قال: **«من خرج من بيته متطهراً إلى صلاة مكتوبة فأجره كأجر الحاج المحرم، ومن خرج إلى تسبيح الضحى لا ينصبه**[٢] **إلا إياه فأجره كأجر المعتمر، وصلاة على إثر صلاة لا لغو بينهما كتاب في عليين»**[٣].

قال المناوي في (فيض القدير) في قوله ﷺ: **«من مشى إلى الصلاة في الجماعة فهي كحجة»**: أي كثوابها (أي كثواب الحجة) ولكن لا يلزم التساوي في المقدار.

---

(١) صحيح الجامع (٦٥٥٦).
(٢) ينصبه: يخرجه.
(٣) صحيح أبي داود (٥٢٢).

فخـمس صلوات في جماعـة المسجد فـي اليوم والليلة بخمس حجات وفي العـام ألف وثمانمائة حجة (٥ × ٣٦٠ = ١٨٠٠) فتخيل هذا العدد في عشر سنوات وفي عشرين سنة فهل من محافظ على التطهر في البيت وصلاة الجماعة في المسجد؟

هذا بالإضـافـة إلى أن المصلي مـا أن يخرج من بـيتـه متـطهرًا قـد غسل الوضـوء ذنوبه إلا وقد وُكِّل له مـلائكة تصلي عليه وتسـتغفـر له، وخطواته إلى المسجد إحـداهما ترفـعه درجـة والأخـرى تمحو عنـه سيـئـة ويفوز بثـلاث اسـتـغــفـارات له مـن رسـول الله ﷺ إذا كـان من أهل الصف الأول[١]، ويفـوز بالـصـلاة عليـه من الله تـعـالى وملائكته[٢]، ويحصل عـلى أربع كفارات على أقـل تقدير

(١) عن العرباض بن سارية ﷺ: «أن رسول الله ﷺ كـان يستغفر للصف المقدم ثلاثًا وللثاني مرة» «صحيح الترغيب» (٤٨٩).

(٢) قال ﷺ: «**إن الله وملائكته يصلون على الصف الأول**»، قالوا: يا رسول الله وعلى الثاني؟ قال: «**إن الله وملائكته يصلون على الصف الأول**»، قـالوا: يا رسـول الله وعلى الثـاني؟ قـال: «**وعلى الثـاني**» «صحيح الترغيب (٤٩٠)».

داخل الصلاة الواحدة[١]، وغير ذلك من أجور وبركات لا نعلمها . . فبادر أخي المسلم بنقل هذه الفضائل إلى مئات بل إلى آلاف الناس الذين يجهلون رحمة الله وكرمه ويتغافلون عن شديد عقابه فلعل الله أن يهدي بك وبكلماتك .

٦ ـ الصلاة في مسجد قباء:

عن سهل بن حنيف رضي الله عنه قال النبي ﷺ : «**من تطهر في بيته ثم أتى مسجد قباء فصلى فيه كان له كأجر عمرة**»[٢] .

وفي رواية للنسائي : «**من خرج حتى يأتي هذا المسجد مسجد قباء فصلى فيه كان له عدل عمرة**».

---

(١) قال رسول الله ﷺ : «**إذا أمن الإمام فأمنوا؛ فإن من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه**» «رواه البخاري»، وروى البخاري أيضاً أن رسول الله ﷺ قال : «**إذا قال الإمام: سمع الله لمن حمده، فقولوا: ربنا لك الحمد (وفي رواية: ولك الحمد)؛ فإن من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه**».

(٢) صحيح الجامع (٦١٤٥).

الفرع الثالث ـ أن تكون مؤذنًا أو تقول كما يقول المؤذن

أرأيت جميع الفضائل والمزايا التي ذكرت في الكتاب في شأن الصلاة التي سيحصل عليها كل من قبل الله صلاته في المسجد مع الجماعة ـ إن شاء الله ـ فإن المؤذن سيحصل على أكثر من ذلك، لقد أخبر رسول الله ﷺ صحابته الكرام مجموعة من فضائل الأذان والمؤذنين حتى جاءه أحد الصحابة سائلاً كيف يفوز بما فاز به المؤذنون؟ فعن عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما أن رجلاً قال: يا رسول الله إن المؤذنين يفضلوننا، فقال رسول الله ﷺ: **«قل كما يقولون فإذا انتهيت فسل تعطه»**[1] أي: فسل يقبل الله دعاءك.

ومن الأحاديث في فضل الأذان والمؤذنين عن البراء بن عازب رضي الله عنه أن نبي الله ﷺ قال: **«إن الله وملائكته يصلون**

(١) صحيح الجامع (٤٤٠٣).

على الصف المقدم[١] ، **والمؤذن يغفر له مدى صوته ويُصدقه من سمعه من رطب ويابس وله أجر من صلى معه»**[٢] .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا** (أي اقترعوا)، **ولو يعلمون ما في التهجير** (أي التبكير، وقيل الإتيان إلى صلاة الظهر أول الوقت) **لاستبقوا إليه، ولو يعلمون ما في العتمة** (العشاء) **والصبح لأتوهما ولو حبواً»**[٣][٤] .

والمرأة المسلمة تقول مثل ما يقول المؤذن ثم تدعو الله تعالى تجاب .

---

(١) الصف المقدم: أي الصف الأول .

(٢) أي له من الأجر مثل أجر من صلى معه ولا ينقص من أجورهم شيء .

(٣) البخاري ومسلم .

(٤) ومن ذلك حديث عظيم القدر : «من اذن ثنتي عشرة سنة وجبت له الجنة، وكتب له بتاذينه في كل يوم ستون حسنة، وبإقامته ثلاثون حسنة» (صحيح الجامع ٦٠٠٢) .

الفرع الرابع. الصيــام

حث النبي ﷺ المسلمين علـى الإكثـار من صيـام النفل طوال أيام السنة صيفًا وشتـاءً بل وجعل من أفضل الصيام من جعل نصف حياته في صوم وهو المتمثل في صيام داود عليه السلام الذي كان يصوم يومًـا ويفطر يومًا ولهذا أمضى كـثير من السلف ـ رحمهم الله ـ معظم أيام حياتهم في صيام.

وهناك وسائل يمكن بها إطالة أعمارنا بطريـق غير مباشر لكسب ثواب صـيام أيام تزيد على سنوات أعـمارنا وإليك بعض الأمثلة:

١ ـ صيام أيام مخصوصة:

إن صيـامك اثنين وأربعين يومًا في السنة سوى رمـضان يكتب لك به ثواب صيام سبعـمائة وعشرين يومًا أي سنتين وهي:

(أ) المحافظة على صيام ست من شوال بعد رمضان:

عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**من صام رمضان ثم أتبعه ستًا من شوال كان كصيام الدهر**»[(١)]، أي كصيام السنة كلها، ومن حافظ على ذلك طوال عمره فكأنه صام دهره وعمره كله.

(ب) المحافظة على صيام الأيام البيض، وهي: ١٣، ١٤، ١٥ من كل شهر عربي:

فعن جرير بن عبد الله رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**صيام ثلاثة أيام من كل شهر صيام الدهر، وأيام البيض صبيحة ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة**»[(٢)]، أو صيام أي ثلاثة أيام شئت لما رواه أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**من صام من كل شهر ثلاثة أيام فذلك صيام الدهر فأنزل الله عزّ وجلّ تصديق ذلك في كتابه من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها**».

---

(١) رواه الإمام أحمد والإمام مسلم واللفظ له والترمذي وأبوداود.
(٢) صحيح الجامع (٣٨٤٩).

فصـيام ثلاثة أيام من كل شـهر = ٣ × ١٢ = ٣٦ يوم والست من شوال = ٤٢ يومًا ويكسب العبد ثواب صـيام سنتين.

تفطير الصائمين:

إذا أردت أن تكسب ثواب صـيـام يوم واحـد عليك أن تمض نهارك في ذلـك اليوم ممسكًا عن المفطرات فـما رأيك أن تكسب هذا الثواب في أقل من سـاعة عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال: **«من فطر صائمًا كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيئًا»**[٢].

فإذا فطرت في اليـوم الواحد خمـسة صائمين مـثلاً، سُـجل لك في ذلك اليوم ثواب صـيام خـمسـة أيام، وإذا أردت أن تنافس من يصوم صـيام داود عليه السـلام فعليك بتفطير مائة وثمانين صائمًا كل عام.

---

(١) صحيح الجامع (٦٤١٥).

الفرع الخامس. قيام ليلة القدر

فقيام ليلة القدر وهي إحدى ليالي الوتر من العشر الأخيرة من رمضان أفضل عند الله من عبادة ألف شهر ليس فيها ليلة القدر وذلك لقول الله - تبارك وتعالى -: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ (سورة القدر: ٢). أي ثواب قيامها والعبادة فيها أفضل من ثواب العبادة لمدة ثلاث وثمانين سنة وثلاثة أشهر تقريبًا ولو أصاب المسلم ليلة القدر فقامها (وعبد الله فيها واجتهد في الطاعة فيها) لمدة عشرين سنة فإنه يكتب له - بإذن الله - ثواب يزيد على من عبد الله ألفًا وستمائة وستة وستين سنة (٨٣,٣٣ x ٢٠ = ١٦٦٦,٦ سنة).

فعجبًا ممن يترك هذا الأجر العظيم والثواب الجزيل ويجلس أمام التلفزيون أو على المقاهي أو يقصر في الاجتهاد في طاعة الله في هذه الأيام العشر الأخيرة من رمضان.

الفرع السادس: الجهـــاد

للجهاد في سـبيل الله نصيب في إطالة العـمر الإنتاجي فعن عـمران بن حصين رضي الله عنه أن رسـول الله ﷺ قال: **«مقـام الرجل في الصف في سبـيل الله أفضل عند الله مـن عبـادة رجل ستين سنة»**[١]، بمجرد وقـوف المسلم في الصف سـاعة من الزمن خير له من عبادة ستين سنة فما بالك بمن جاهد أيامًا أو شهـورًا وتحمل في سـبيل ذلك الأذى والصـعاب؟ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: مـر رجل من أصحـاب رسول الله ﷺ بشعب فيـه عُيينة من ماء عذب فأعـجبته لطيبهـا فقال: لو اعتـزلت الناس فـأقمت في هذا الشـعب ولن أفعل حـتى أستأذن رسـول الله ﷺ فذكر ذلك لرسـول الله ﷺ فقال: **«لا تفعل فإن مـقام أحدكم في سبـيل الله أفضل من صلاته في بيته سبعين عامًا، ألا تحبون أن يغفر الله لكم ويدخلكم الجنة**

---

(١) صحيح الجامع (٥١٥١).

اغزوا في سبيل الله، من قاتل في سبيل الله فواق ناقة[١] **وجبت له الجنة»**[٢]. والجهاد لا يعدله ثواب إلا من واصل الصلاة والصيام دون انقطاع حتى يرجع المجاهد إلى بلده ولا يستطيعه أحد ومصداق ذلك ما رواه أبو هريرة ﷺ قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: دلني على عمل يعدل الجهاد قال: **«لا أجده»**، قال: **«هل تستطيع إذا خرج المجاهد تدخل مسجدك فتقوم ولا تفتر وتصوم ولا تفطر»**، قال: ومن يستطيع ذلك[٣]؟! وعن سلمان الفارسي ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«من رابط يومًا وليلة في سبيل الله كان له كأجر صيام شهر وقيامه، ومن مات مرابطًا جرى له مثل ذلك من الأجر وأجري عليه الرزق وأمن الفتان»**[٤].

والرباط معناه حراسة حدود المسلمين التي بينهم وبين عدوهم، وقال أبو هريرة ﷺ: «لأن أرابط ليلة في سبيل الله

---

(١) فواقه ناقة: الوقت ما بين الحلبتين.
(٢) حسنه الألباني في مشكاة المصابيح رقم (٣٨٣٠).
(٣) متفق عليه. (٤) مسلم والنسائي والحاكم.

أحب إليَّ من أن أقوم ليلة القدر عند الحجر الأسود»، وقال يونس بن عبيد: «ما ندمت على شيء ندامتي أن لا أكون أفنيت عمري في الجهاد».

الفرع السابع- العمل الصالح في عشر ذي الحجة

عن ابن عباس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام العشر»**، فقالوا: يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله؟! فقال رسول الله ﷺ: **«ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء»**[١].

وقال رسول الله ﷺ: **«أفضل أيام الدنيا أيام العشر»**[٢].

وهنا قد يرد إشكال في الجمع بين الحديث المقتضي أن الجهاد لا يعدله شيء وهذا الحديث والحديث المقتضي أن خير الأعمال وأزكاها ذكر الله عزَّ وجلَّ وما شابه ذلك

---

(١) البخاري وأحمد وغيرهما.
(٢) صحيح الجامع (١١٣٣)

وللإمام ابن القيم كلام نفيس في تعريف الميزان الصحيح لأفضلية العبادة على أربعة أقوال ومال إلى ترجيح أحدهما وهو القول الرابع منها، فقال الصنف الرابع: «قالوا أن أفضل العبادة العمل على مرضاة الرب في كل وقت بما هو مقتضى ذلك الوقت ووظيفته، فأفضل العبادات في وقت الجهاد الجهاد وإن آل إلى ترك الأوراد من صلاة الليل وصيام النهار بل وترك إتمام صلاة الفرض كما في حالة الأمن والأفضل في وقت حضور الضيف مثلاً القيام بحقه والاشتغال به عن الورد المستحب وكذلك في أداء حق الزوجة والأهل والأفضل في أوقات السحر الاشتغال بالصلاة والقرآن والدعاء والذكر والاستغفار، والأفضل في وقت استرشاد الطالب وتعليم الجاهل الإقبال على تعليمه والاشتغال به، والأفضل في أوقات الأذان إجابة المؤذن والأفضل في أيام عشر ذي الحجة الإكثار من التعبد لاسيما التكبير والتهليل والتحميد فهو أفضل من الجهاد المتعين وهكذا فالأفضل في كل وقت وهو حال إيثار مرضاة الله

في ذلك الوقت والحال والاشتغال بواجب ذلك الوقت ووظيفته ومقتضاه» (للاستزادة في تفصيل وبيان كلام ابن القيم انظر «تهذيب مدارج السالكين» ص٧١).

وقال ابن القيم مقارنة بين فضل العشر الأولى من ذي الحجة والعشر الأخيرة من رمضان: فالصواب أن يقال ليالي العشر الأخيرة من رمضان خير من ليالي العشر الأول من ذي الحجة وأيام عشر ذي الحجة أفضل من أيام عشر رمضان. ومن الأعمال المستحبة في هذه العشر المباركة:

١ ـ أداء الحج وهذا أفضل أعمالها.

٢ ـ صيام التسع أيام الأولى وبالأخص صيام يوم عرفة لغير الحاج فصيامه يكفر عنه ذنوب (صغائر) سنتين.

٣ ـ صرف معظم الوقت في التهليل (أي قول لا إله إلا الله)، والتكبير والتحميد لما ثبت عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: **«ما من أيام أعظم عند الله ولا أحب**

إليه من العمل فيها من هذه الأيام العشر، فأكثروا فيهن من التهليل والتكبير والتحميد»[١] .

٤ ـ الأضحية .

٥ ـ تجنب تضييع الأوقات فيما لا ينفع .

الفرع الثامن ـ تكرار بعض سور القرآن

كم ستحتاج من وقت لختم القرآن؟ لاشك أنك ستحتاج إلى أكثر من يوم، أما تعلم أنك بوقت قصير لا يتجاوز نصف دقيقة يمكنك أن تحصل على مثل ثواب ختم القرآن الكريم وتحصل على ملايين الحسنات بتكرار سورة الإخلاص ثلاث مرات فعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ لأصحابه: **«أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة؟»**، فشق ذلك عليهم وقالوا: أينا يطيق ذلك يا رسول الله؟! ، قال: **«الله الواحد الصمد ثلث القرآن»**[٢] ، وفي

---

(١) رواه الإمام أحمد بسند حسن

(٢) رواه البخاري.

حديث آخر عن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **«قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن، وقل يا أيها الكافرون تعدل ربع القرآن»**[١].

وسورة الإخلاص تعـدل ثلث القرآن في الأجر والمعنى لما تحويه من توحيد الله وتعظيـمه وتقديسه، روى أبو غالب ـ رحمه الله تعالى ـ قـال: كان ابن عمر رضي الله عنه ينزل علينا بمكة فكان يتهجد من الليل، فقـال لي ذات ليلة قبيل الصبح: يا أبا غالب ألا تقوم فـتصلي وتقرأ بثلث القـرآن؟ فقلت وقد دنا الصـبح: فكيف أقرأ بـثلث القرآن؟! فـقال: إن سـورة الإخلاص «قل هو الله أحد» تعدل ثلث القرآن[٢].

(١) صحيح الجامع (٤٤٠٥).
(٢) صحيح الترمذي (٢٣٢٣).

الفرع التاسع ـ الذكر المضاعف

الذكر المضاعف بحر خضم من الحسنات وإليك هذين النوعين من الذكر المضاعف:

أولاً ـ التسبيح المضاعف:

الحديث الأول ـ عن جويرية أم المؤمنين رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع بعد أن أضحى وهي جالسة، فقال: **«مازلت على الحال التي فارقتك عليها؟»**، قالت: نعم، قال رسول الله ﷺ: **«لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن: سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته»**[1].

تخيل أخي عدد خلق الله في هذا الكون وتخيل هذا الرقم الفلكي الذي يحوي بلايين من كل من الملائكة والإنس والجن والنجوم والبهائم والطيور والأسماك

---

(١) رواه مسلم.

والحشرات والرمال والميكروبات وغيرهم كثير وما مقدار حجم عرش الرحمن الذي ستحظى بوزنه حسنات إن شاء الله، ذلك أمر لا يمكن تخيله قال رسول الله ﷺ : **«ما السموات السبع في الكرسي إلا كدراهم سبعة ألقيت في ترس»**[١]، وقال رسول الله ﷺ : **«ما الكرسي في العرش إلا كحلقة حديد ألقيت بين ظهري فلاة[٢] من الأرض»**[٣].

الحديث الثاني - عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: رآني النبي ﷺ وأنا أحرك شفتي فقال: **«ما تقول يا أبا أمامة؟»**، قلت: أذكر الله، قال: **«أفلا أدلك على ما هو أكثر من ذكرك الله الليل مع النهار، تقول: الحمد لله عدد ما خلق، والحمد لله ملءَ ما خلق، والحمد لله عدد ما في السموات والأرض، والحمد لله عدد ما أحصى كتابه، والحمد لله عدد كل شيء، والحمد لله ملءَ كل شيء، وتسبح مثلهن»**، ثم قال: **«تعلمهن وعلمهن عقبك من بعدك»**[٤].

---

(١)،(٣) رواهما ابن جرير وابن أبي شيبة والبيهقي.
(٢) الفلاة: الصحراء.
(٤) صحيح الجامع (٢٦١٥).

أدعُ لك حساب وتصور مقدار هذا الثواب الذي ستحصل عليه بقولك هذا الذكر.

ثانيًا - الاستغفار المضاعف:

عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «**من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة**»[(١)]، من المعلوم أن عدد المسلمين اليوم في العالم يتجاوز الألف مليون مسلم ولو افترضنا أن عدد المؤمنين منهم ألف مليون موحد فإن استغفارك لهم يعطيك الله بعددهم حسنات، فما بالك لو كررت هذا في اليوم أكثر من مرة؟ فما بالك لو جمعت الأحياء والأموات منهم. وهذا الحديث يعطينا دروسًا كثيرة:

١ - عمق الرابطة «الأخوة الإيمانية» بين المسلمين.

٢ - إن الذي يحتجز الدعاء لنفسه ولا يذكر إخوانه أناني قد حرم نفسه من الخير والحسنات.

---

(١) صحيح الجامع (٦٠٢٦).

٣ - من دعا لأخيه بظهر الغيب ضمن الإجابة من الله قال رسول الله ﷺ : **«دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة، عند رأسه ملك موكل كلما دعا لأخيه بخير قال الملك الموكل به: آمين ولك بالمثل»**[1] . كان لأبي الدرداء ستون وثلاثمائة خليل في الله يدعو لهم في الصلاة.

الفرع العاشر- قضاء حوائج المسلمين

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ : **«أحب الناس إلى الله أنفعهم، وأحب الأعمال إلى الله عزَّ وجلَّ: سرور تدخله على مسلم، أو تكشف عنه كربة، أو تقضي عنه دينًا، أو تطرد عنه جوعًا، ولأن أمشي مع أخي المسلم في حاجة أحب إلي من أن أعتكف في المسجد شهرًا، ومن كف غضبه ستر الله عورته، ومن كظم غيظًا ولو شاء أن يمضيه أمضاه ملأ الله قلبه رضا يوم القيامة، ومن مشى مع أخيه في حاجته حتى يثبتها له**

---

(١) رواه مسلم.

أثبت الله تعالى قدمه يوم تزل الأقدام، وإن سوء الخلق ليفسد العمل كما يفسد الخل العسل»[1] .

هذا حديث عظيم جليل القدر كثير الفوائد بحر للحسنات والقربات أن مجرد أن تقضي لأخيك حاجة قد لا يستغرق أداؤها أحيانًا نصف ساعة فإنه يسجل لك بها ثواب اعتكاف شهر، أن الموظف الذي يقابل الجمهور وهو على مكتبه ليخدمهم وينجز لهم معاملاتهم لو احتسب عمله واستحضر هذا الحديث فكم من السنوات سيسجل له ثواب اعتكافها يا ترى؟

لقد كان عمر رضي الله عنه يتعاهد بعض الأرامل فيسقي لهم الماء بالليل، وكان أبو وائل يطوف على عجائز الحي كل يوم فيشتري لهم حوائجهم وما يصلحهم، وقال مجاهد صحبت ابن عمر في السفر لأخدمه فكان يخدمني أكثر،

(١) صحيح الجامع (١٧٦).

ولما مات علي بن الحسين وجدوا بظهره أثرًا مما كان ينقل الجرب بالليل إلى منازل الأرامل.

وكان حكيم بن حزام يقول: «ما أصبحت وليس ببابي صاحب حاجة إلا علمت أنها من المصائب التي أسأل الله الأجر عليها».

المبحث الثالث

إطالة العمر بالأعمال الجارية وثوابها

الفرع الأول - الموت في الرباط

عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**من رابط يومًا وليلة في سبيل الله كان له كأجر صيام شهر وقيامه، ومن مات مرابطًا جرى له مثل ذلك من الأجر وأجرى عليه الرزق وأمن الفتان**»[1]، قال الصديقي: الرباط هو

(١) سبق تخريجه.

ملازمة المكان الذي بين المسلمين والكافرين لحراسة المسلمين منهم، وتخيل من مات من الصحابة مرابطًا فكم من الأجر كتب له منذ أن قُتِلَ قبل ألف أربعمائة سنة (٣٠ × ١٤٠٠ = ٤٢٠٠٠) اثنان وأربعون ألف سنة صيامها وقيامها.

وعن فضالة بن عبيد أن رسول الله ﷺ قال: «**كل ميت يختم على عمله إلا الذي مات مرابطًا في سبيل الله فإنه ينمى له عمله إلى يوم القيامة ويأمن من فتنة القبر**»[١].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه كان في المرابطة ففرغوا إلى الساحل ثم قيل: لا بأس، فانصرف الناس وأبو هريرة واقف فمر به إنسان فقال: ما يوقفك يا أبا هريرة؟ فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**موقف ساعة في سبيل الله خير من قيام ليلة القدر عند الحجر الأسود**»[٢].

(١) صحيح الجامع (٤٥٦٢).
(٢) صحيح الجامع (٦٦٣٦).

الفرع الثاني - الصدقة الجارية

هي الصدقة التي تقدمها وتستمر منفعتها وريعها وهي أنواع كثيرة جدًا فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته: علمًا علمه ونشره، وولدًا صالحًا تركه، ومصحفًا ورثه، أو مسجدًا بناه، أو بيتًا لابن السبيل بناه، أو نهرًا أجراه، أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته تلحقه من بعد موته»**[1].

وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«ما من مسلم يغرس غرسًا أو يزرع زرعًا فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة»**[2].

إن ما تصدقنا به فهو الباقي وما بقي عندنا فهو في الحقيقة غير باق وهذا مصداق قوله تعالى: ﴿ **مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ اللَّهِ بَاقٍ** ﴾ (سورة النحل: ٩٦).

---

(١) صحيح الترغيب والترهيب (٧٤).
(٢) رواه البخاري.

ولما وزعت عائشة رضي الله عنها لحم شاة ذات يوم على الفقراء أبقت كتف الشاة، فلما سألها النبي ﷺ: **«ما بقي منها؟»**، قالت: ما بقي غير كتفها (أي الذي لم نتصدق به)، قال ﷺ: **«بل بقي كلها غير كتفها»**[1].

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«أيكم مال وارثه أحب إليه من ماله؟»**، قالوا: يا رسول الله ما منا إلا ماله أحب إليه، قال: **«فإن ماله ما قدم ومال وارثه ما أخر»**[2].

وعن جابر رضي الله عنه قال: «لم يكن أحد من أصحاب رسول الله ﷺ ذو مقدرة إلا وقف»[3].

فاحرص أخي على وضع صدقتك في مكان بحيث تدر عليك أكبر قدر من الحسنات واحرص على الصدقة ذات النفع المستمر، وكن صاحب عقلية تجارية تتاجر بها مع الله

---

(١) صحيح الترمذي (٢٠٠٩).
(٢) رواه البخاري.
(٣) ذكره في المغني.

تبارك وتعالى فتلك نعم التجارة الرابحة قال تعالى: ﴿ وَمَا تُقَدِّمُوا لأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (سورة المزمل: ٢٠).

الفرع الثالث ـ تربية الولد على الإسلام

ولدك الصالح هو امتداد لحياتك ولذكرك الحسن وبوجوده لن تنقطع حسناتك بعد وفاتك بإذن الله وهذا مصداق قول النبي ﷺ: **«إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث»**، وذكر منها: **«ولد صالح يدعو له»**.

وبدعائه لك ترفع درجتك في الجنة كما قال ﷺ: **«إن الله عزَّ وجلَّ ليرفع الدرجة للعبد الصالح في الجنة فيقول: أي رب أنى لي هذا؟! فيقول: باستغفار ولدك لك»**[1]، أيها الأب إنك لن تعرف قيمة ولدك الصالح إلا إذا وسدت في قبرك فرأيت الهدايا تلو الهدايا من ثواب واستغفار أو صدقة أو دعاء أو حج تصل إليك من ذلك الولد البار الذي لن

---

(١) صحيح الجامع (١٦١٧).

ينساك بعد وفاتك لأنه سيتقرب إلى الله ببرك والدعاء لك في قبرك وساعتها ستعرف ثمرة تربيتك وتشجيعك له على الالتزام ومخالطة الصالحين.

الفرع الرابع . تعليم الناس

(أ) نشر العلم وكتابته:

لقد رغب الإسلام في نشر العلم وتوعد من كتمه بلجام من نار يوم القيامة وعن أبي هريرة ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له»** [1].

قال ابن الجوزي - رحمه الله - في كتاب العالم: «فتخليد العلم يكون بتدوينه ونشره بين الأجيال»، فإذا لم تستطع أن تؤلف بعض الرسائل أو الكتب فادعمها ماديًا وانشرها بين الناس بالإهداء لهم كذا الحال مع الشريط الإسلامي الذي ضاهى الكتب في الانتشار في هذا العصر.

(١) رواه مسلم.

(ب) الدعـوة إلى الله:

ومن طرق نشـــر العلم الدعـوة إلـى الله وهي من أجل العـبادات التي تـقرب إلى الله - عـزَّ وجلَّ - فـهي وظيفـة الأنبيـاء والمرسلين من قبـل وقال الله - تبارك وتعـالى - في شأنها ﴿ **وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ** ﴾ (سورة فصلت: ٣٣).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قـال رسول الله ﷺ : **«من دعا إلى هدى كان له مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص من آثامهم شيئا»**[١] .

ألا نستنتج أخي المسلم أن مجال الدعوة إلى الله هو أكبر وأخصب مـجال يمكن أن تطيل فـيه عمـرك الإنتاجي وهو المجال الذي يفوق ثوابه جمـيع المجالات المذكورة بين دفتي هذا الكتاب فلو أخـبرت أحدًا عن ثواب الجهـاد ثم جاهد

---

(١) رواه مسلم.

بنفسه أو بماله فإن لك مثل أجره ولو مات مرابطًا، وهكذا في كل الأعمال الصالحة التي تدل عليها فاحرص على الدعوة إلى الله وليكن لك نصيب في دفع عجلة الاستقامة والالتزام بين أفراد مجتمعك، وليكن لك في هذه الصحوة الإسلامية التي انتشرت في أقطار العالم نصيب وافٍ وسهم رابح في تأييدها وتكثير أهلها.

المبحث الرابع
إطالة العمر باستغلال الوقت

أهمية استغلال الوقت:

وقتك هو حياتك ورأس مالك وبعبارة أخرى هو عمرك فإياك أن تضيع منه دقيقة واحدة في غير طاعة، إن المؤمن الصادق يعلم أنه في صراع دائم مع الوقت وأن الساعة التي تمر عليه ولا يغتنم فيها حسنات فإنه مغبون فيها؛ ولذا كان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول: «ما ندمت على شيء ندمي على يوم غربت فيه شمسه، نقص فيه أجلي ولم يزد فيه

عملي»؛ لذلك فإن المسلم ما جلس في مجلس أو مشى في طريق ولم يذكر فيه ربه عزَّ وجلَّ إلا تحسر عليه يوم القيامة لفوات تلك الساعة في غير طاعة قد ترفعه درجة في الجنة لما يرى من النعيم المقيم هناك ومصداق هذا ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **«ما جلس قوم مجلسًا فلم يذكروا الله فيه إلا كان عليهم ترة** (أي نقص أو حسرة)، **وما من رجل مشى طريقًا فلم يذكر الله عزّ وجلَ إلا كان عليه ترة، وما من رجل أوى إلى فراشه فلم يذكر الله إلا كان عليه ترة»**[1].

انظر إلى إنجازات ومؤلفات بعض السلف التي فاقت بعضها عدد سنوات عمرهم كيف كتبوها؟ ومتى ألفوها في عصر عدمت فيه المطابع والحاسبات الآلية (الكمبيوتر)؟ قد يكون الجواب أنهم استغلوا دقائق العمر فضلاً عن ساعاته وأيامه فكانت أيامهم مباركة.

---

(١) رواه الإمام أحمد، وحسنه الأرناؤوط.

بلغ بعضهم في استغلال وقته في طاعة الله ما قد نعتبره خرافة في عرفنا حيث روى أبو نعيم في (حلية الأولياء): أن داود الطائي - رحمه الله - كان يشرب الفتيت ولا يأكل الخبز فقيل له في ذلك، فقال: بين مضغ الخبز وشرب الفتيت قراءة خمسين آية! فتفكر معي - رحمك الله - في أولئك الأفذاذ كيف استغلوا ساعات أعمارهم فيما ينفعهم.

كان من استغلال بعض السلف للوقت أنهم كانوا يكثرون من تلاوة القرآن أثناء تجوالهم وترحالهم حتى قاسوا المسافات والأوقات بعدد آيات القرآن.

وكان مجد الدين أبو البركات جدّ الإمام ابن تيمية إذا أراد دخول الخلاء طلب أن يقرأ عليه من أحد كتب العلم بصوت مرتفع حتى لا يمر عليه الوقت إلا بفائدة يجنيها فهل نصل إلى ما وصلوا إليه.

وكان الحسن البصري المعروف باجتهاده وعبادته لا يدع دقيقة من حياته تضيع سدى فكان إذا وجد فراغًا ولم يجد لديه شغلاً حرك لسانه بالتسبيح.

إن من استغلال الوقت في وقتنا المعاصر سماع الأشرطة الإسلامية أثناء قيادة السيارة، فلو استمعت أخي القارئ إلى ما يقرب من مائتي شريط خلال عام واحد فمعنى ذلك أنك قد استغللت قرابة مائتي ساعة من سنوات عمرك فيما يرضي الله كانت ستضيع في الغالب دون فائدة، ألا يمكنك أيضًا أن تصنع كما صنع مجد الدين أبو البركات.

كان سري السقطي يقول: إن اغتممت بما ينقص من مالك فابك على ما ينقص من عمرك. وقال أبو بكر بن عياش: إن أحدهم لو سقط منه درهم لظل يومه يقول: إنا لله ذهب درهمي ولا يقول: ذهب يومي ما عملت فيه!.

كن مثاليًا في استثمار وقتك، بأن لا تعطل سمعك أو لسانك عن فعل الخير ما دمت مستيقظًا، فإنك لا تدري متى تقف دقات قلبك، حاول أن تصرف جل وقتك في المسارعة للخيرات لكسب مزيد من الحسنات من ذكر لله - عزَّ وجلَّ - وقراءة للقرآن الكريم والكتب النافعة وصلة الأرحام والدعوة إلى الله ونحو ذلك بعد أداء كسب

معاشك على أكمل وجه فإذا أصابك فتور فروِّح عن نفسك قليلاً بالمباحات واحتسبها عند الله بنية التقوي بها على الطاعة، لتحسب لك أيضًا في ميزان حسناتك إن شاء الله.

اغتنم حياتك قبل موتك:

إذا علمت أنك منذ أن تولد عليك العد التنازلي في ساعات عمرك فابدأ أنت في العد التصاعدي في جمع الحسنات الكثيرات لإطالة عمرك الإنتاجي. قال عمر بن عبد العزيز - رحمه الله تعالى -: إن الليل والنهار يعملان فيك فاعمل أنت فيهما.

ألا تسأل عن خبر رجلين توفيا في زمن النبي ﷺ فتعرف سبب تفاوت درجتيهما في الجنة؟ استمع إلى هذه القصة العجيبة التي رواها لنا أبو هريرة رضي الله عنه لتدرك نعمة العمر فتغتنمه في طاعة الله فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «كان رجلان من بلى (اسم منطقة أو حي) من قضاعة أسلما مع رسول الله فاستشهد أحدهما وأخر الآخر سنة فقال طلحة

ابن عبيد الله: فرأيت المؤخر منهما أدخل الجنة قبل الشهيد فتعجبت لذلك فأصبحت فذكرت ذلك للنبي ﷺ أو ذكر لرسول الله ﷺ، فقال: رسول الله ﷺ: **«أليس قد صام بعده رمضان، وصلى ستة آلاف ركعة وكذا وكذا ركعة صلاة سنة؟»**[١]، فادخر راحتك في قبرك، وقلل من لهوك ونومك فإن من ورائك نومة طويلة صبحها يوم القيامة.

المسارعة إلى التوبة:

إن الله تعالى لا يجعل درجة عبد أسرع إليه كدرجة عبد أبطأ عنه، أرأيت إنسانًا التزم طاعة الله منذ أن كان عمره عشرين سنة، ورجل آخر سوَّف توبته والتزامه حتى قارب الستين بعد أن ضيع عمره وشبابه في لهو وغفلة فضيع عليه مرحلة الشاب الذي نشأ في طاعة الله، هل يستوي هو ومن عُمِّرَ في طاعة الله السنوات الطوال.

---

(١) صحيح الترغيب والترهيب (٣٦٨).

فبادر أخي المسلم إلى الله وارجع إليه راغبًا تائبًا، واصغ إليه وهو يدعوك إلى المسارعة إليه بقوله جل وعلا: ﴿ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ (سورة آل عمران: ١٣٢). وكن مكبًا على العمل الصالح خاصة الذي يطيل عمرك، تصب خيرًا كثيرًا. قال الحسن البصري: «لا يجعل الله عبدًا أسرع إليه كعبدٍ أبطأ عنه».

توبة الخواص:

إن المسلم الحريص على إطالة عمره ينبغي أن يرتقي بفهمه وهمته فيعتبر إهدار الوقت في المباحات والغلو فيها معصية في حق نفسه ينبغي المسارعة بالتوبة منها.

قال ابن القيم الجوزية: وتوبة الخواص تكون من تضييع الوقت في لغو أو لهو، فإنه يفضي إلى درك النقيصة ويطفئ نور المراقبة، وأما الحافظ لوقته فهو مترقٍ على درجات الكمال.

احتساب الأعمال المباحة في حياتك:

من استغلال الوقت أيضًا: احتساب الأعمال المباحة في حياتك، والمباح ما لا يثاب فاعله ولا يعاقب تاركه. فمن المباحات: الأكل والشرب والنوم والنزهة وتعلم أي فن من العلوم غير الشرعية المباحة واللهو البريء ونحو ذلك.

فإن إحتساب مثل هذه المباحات عند الله بأن تنوي بها التقوي على الطاعة والكف عن المعاصي قد تؤجر عليها إن شاء الله، وهذا قول كثير من أهل العلم.

قال ابن رجب: ومتى نوى المؤمن بتناول شهواته المباحة التقوي على الطاعة كانت شهواته له طاعة يُثاب عليها، كما قال معاذ بن جبل ﷺ: « إني لأحتسب نومتي كما احتسب قومتي»، يعني أنه ينوي بنومته التقوي على القيام في آخر الليل فيحتسب ثواب نومه كما يحتسب ثواب قيامه. اهـ.

الفصل الثالث

كيف تحافظ على عمرك الإنتاجي

إذا علمت هذا الخير الكثير والأعمال ذات الأجور العظيمة الكبيرة هل ستفكر في المعاصي وتضيع عمرك بما لا ينفع؟ ألا ينبغي عليك بعد اليوم أن تحافظ على عمرك ووقتك؟ لذا سارع إلى تلك الأعمال الصالحة واحذر أربعة أمور أساسية لتحافظ على حسناتك إلى يوم القيامة:

أولاً - محبطات الحسنات:

روى ثوبان رضي الله عنه حديثًا عن رسول الله ﷺ أقض مضاجع الصالحين وزادهم وجلاً على صالح أعمالهم فقال: قال رسول الله ﷺ: **«لأعلمنَّ أقوامًا من أمتي يأتون يوم القيامة بحسنات أمثال جبال تهامة بيضاء فيجعلها الله عزَّ وجلَّ هباء منثورًا»**، قال ثوبان: يا رسول الله صفهم لنا جلِّهم لنا، أن

نكون منهم ونحن لا نعلم، قال: **«أما إنهم إخوانكم ومن جلدتكم ويأخذون من الليل كما تأخذون ولكنهم أقوام إذا خلوا بمحارم الله انتهكوها»**[1].

ثانيًا - العجب والغرور بالعمل:

إن المؤمل فيك أخي القارئ أن تعمل بما قرأت في هذا الكتاب من فضائل، ولعلك ستفرح بكثرة الحسنات التي ستكسبها والتي ستبلغ المليارات إن شاء الله، ولكن إياك والعجب والغرور بكثرة أعمالك الصالحة، فتمن بها على ربك فتردى، وقد نهى الله - عزَّ وجلَّ - عن ذلك بقوله تعالى: ﴿**وَلا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ**﴾ (سورة المدثر:٦)، فإن ما أخشاه عليك أخي القارئ أن تصاب بداء العجب فتحتقر الذنب الصغير الذي تعمله إذا قارنته برصيد حسناتك الهائل فيخدعك الشيطان بأن هذه السيئة ستضيع في بحر

(١) صححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٥٠٥).

حسناتك، ثم يبدأ بإقناعك بأن الذنب الصغير لا يضر أمام عـفو الله، وأمـام ما حـصلت عليـه من حـسنات، فتـراه يستعـرض لك سجل حسناتك الضخم، حـتى يوقعك في شبـاك العجب والمن بها على ربـك، فتظن أنها سـتدخلك الجنـة، لما لك مـن حق عنـد الله، روي أبو هـريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: **«لن يُدخل أحد منكم عمله الجنة»، قالوا: ولا أنت يا رسـول الله؟ قـال: «ولا أنا إلا أن يتـغـمـدني الله منه بفضل ورحمة»**[1].

ولهـذا حذر السـلف ـ رحمـهم الله تعـالى ـ من خطر العجب بالعمل. فـقال عبد الله بن مسـعود ﷺ: «النجاة في اثنين الـتـقـوى والـنيـة، والهـلاك في اثنين: الـقنوط والإعجاب»، وقال مطرف بن عبد الله ـ رحمه الله ـ: «لأن أبيت نائمًا ـ أي عن قـيام الليل ـ وأصـبح نادمًا أحب إليَّ من أن أبيت قائمًا وأصبح معجبًا».

(١) رواه البخاري.

قال سلمة بن دينار: إن العبد ليعمل الحسنة تسره حين يعملها، وما خلق الله من سيئة أضر له منها. وإن العبد ليعمل السيئة حتى تسوءه حين يعملها، وما خلق الله من حسنة أنفع له منها، وذلك أن العبد يعمل الحسنة تسره حين يعملها فيستجبر فيها ويرى أن له بها فضلاً على غيره، ولعل الله تعالى أن يحبطها ويحبط معها عملاً كثيرًا، وإن العبد حين يعمل السيئة تسوؤه حين يعملها، ولعل الله تعالى يحدث له بها وجلاً يلقى الله تعالى وإن خوفها لفي جوفه باق. اهـ.

فمن وسائل علاج العجب بكثرة الأعمال الصالحة:

(أ) أن تعلم أن ما وفقت إليه من عمل صالح إنما هو بفضل الله.

(ب) وأن تعلم أن هناك من العباد من يكسب أكثر منك ثوابًا.

(جـ) وأن تعلم أنك مهما كسبت من ثواب فإنك ستحقره يوم القيامة، لهول ذلك اليوم واكتشافك بأنك ما عبدت الله حق عبادته، قال الصحابي الجليل محمد

ابن أبي عميرة ﷺ: «لو أن عبدًا جُر على وجهه من يوم وُلد إلى أن يموت هرمًا في طاعة الله، لحقره ذلك اليوم، ولود أنه يُرد إلى الدنيا كيما يزداد من الأجر والثواب».

(د) أن لا تثق بكثرة عملك لأنك لا تدري قبل منك أم لا: قال ابن عون: «لا تثق بكثرة العمل، فإنك لا تدري أقبل منك أم لا، ولا تأمن ذنوبك فإنك لا تدري كفرت عنك أم لا، إن عملك مُغيب عنك كله». اهـ.

ثالثًا - الاعتداء على حقوق الناس:

إياك أن تؤذي إخوانك المسلمين بأي عضو من أعضائك من غيبة أو نميمة أو شتم ونحو ذلك. وتجنب بخس الناس حقوقهم، فإنك إن فعلت ذلك أخذوا منك ما جمعته من حسنات يوم القيامة ليستوفوا حقوقهم منك، وإذا نفذت حسناتك ولم تؤد ما عليك، طرحوا عليك أوزارهم لتحملها عنهم، فيخف ميزانك فتشقى والعياذ بالله. صح

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**أتدرون من المفلس؟**»، قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع، فقال: «**إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي قد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيُعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فإن فنيت حسناته قبل أن يَقضي ما عليه، أُخذ من خطاياهم فُطرحت عليه ثم طُرح في النار**»[1].

ولتكن معاملتك مع الناس بالأخلاق الحسنة فإنك بهذه الأخلاق تكسب ودهم وتأمن شرهم وتحافظ على رصيد حسناتك.

رابعًا ـ السيئات الجارية:

إذا حرصت على الحسنات الجاري ثوابها إلى ما بعد مماتك فاحذر من اقتراف ما يضادها من السيئات الجارية إلى ما بعد الممات، كتخذيل مسلم عن الالتزام كما يفعل بعض

---

(١) رواه مسلم.

الآباء مع أولادهم، أو الفتوى دون علم، أو توزيع أشرطة غناء أو أفلام فيها التبرج والغرام، فإن كل من سيسمعها بعدك سيكون لك كفل من وزره.

فقد صح عن النبي ﷺ أنه قال: «**من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها، من غير أن ينقص من أجورهم شيئًا، ومن سن في الإسلام سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها من غير أن ينقص من أوزارهم شيئًا**»[١].

وذلك مثل ما يفعله بعض الآباء عند شرائهم الفيديو والتلفزيون والدش فيضعونه في بيوتهم ليمتعوا نظرهم بما حرم الله، ثم لا يلبث أحدهم أن يوافيه الأجل فيرث أبناؤه ما خلف من ذلك الشر المستطير، فيفتحوا على أبيهم المسكين قناة تجري له بسموم السيئات ما استخدمت هذه الأشياء فيما حرم الله. ألا فليتق الله هذا الأب المفرط.

---

(١) رواه مسلم.

الفهرس

70 مخالفة

تقع فيها النساء يجب الحذر منها

راجعها وقدم لها فضيلة الشيخ

عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين



دار الإيمان
للطبع والنشر والتوزيع
إسكندرية ت ٥٤٥٧٧٦٩

من أحدث مطبوعات دار الإيمان

حسن الخاتمة

وسائلها وعلاماتها والتحذير من سوء الخاتمة

الدكتور

عبد الله بن محمد المطلق



دار الإيمان
للطبع والنشر والتوزيع
إسكندرية ت ٥٤٥٧٧٦٩

من أحدث مطبوعات دار الإيمان

العقيدة الإسلامية

من الكتاب والسنة الصحيحة

إعداد

محمد بن جميل زينو

المدرس بدار الحديث الخيرية بمكة المكرمة

دار الإيمان

للطبع والنشر والتوزيع

إسكندرية ٥٤٥٧٧٦٩

